

المحور الخامس:

تدبير شؤون القيمين الدينيين

يتبوأ القيمون الدينيون مكانة مركزية في برنامج إعادة تأهيل الحقل الديني بالمغرب لما يضطلعون به من دور محوري في التأطير الديني والروحي للمواطنين. واعتبارا لهذه الأهمية، تم خلال سنة 2016 إحداث مديرية تدبير شؤون القيمين الدينيين بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.16.38 الصادر في 17 من جمادى الأولى 1437 (26 فبراير 2016) في شأن اختصاصات وتنظيم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وأسندت إليها مهمة تدبير الملفات الإدارية والمالية لهذه الفئة والرقى بأدائها المهني.

وتجسيدا للعناية المولوية بالقائمين على شؤون المساجد وغيرها من الأماكن المخصصة لإقامة شعائر الدين الإسلامي، كان أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله قد تفضل في 8 ربيع الأول 1431 الموافق 23 فبراير 2010 بإصدار أمره الشريف (الظهير الشريف رقم 1.09.200) بإحداث جهاز رسمي يعنى بتسيير أعمالهم الاجتماعية وتنميتها وتطويرها بكيفية دائمة، يحمل تسمية «مؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للقيمين الدينيين».

وفي إطار التكامل بين هاتين البنيتين الإداريتين، يسعى هذا التقرير إلى إطلاع القارئ على أهم ما أنجز خلال سنة 2016 في مجال النهوض بأوضاع القيمين الدينيين بالمغرب، سواء فيما يتعلق بتسوية ملفاتهم الإدارية والمالية وتتبع مسار تكوينهم (الجزء الأول) أو فيما يتعلق بتحسين أوضاعهم الاجتماعية (الجزء الثاني).

تقديم

1 - تدبير الملفات الإدارية والمالية والتكوين

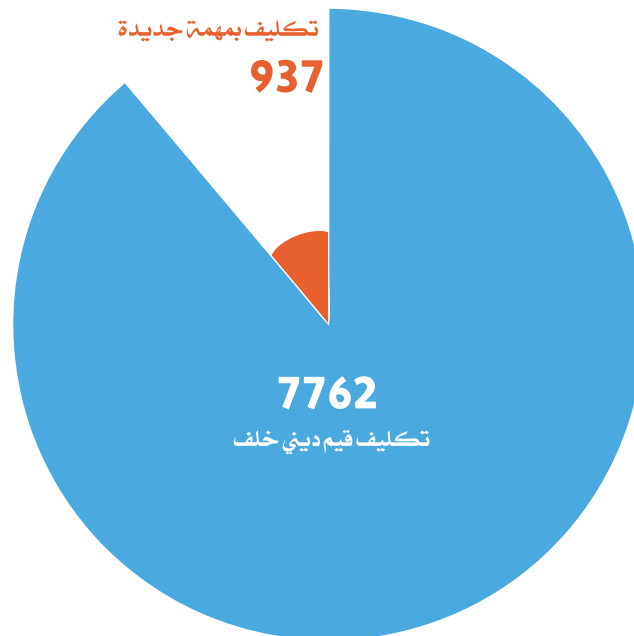
اتخذت الوزارة جملة من الإجراءات الهادفة إلى تسوية الملفات الإدارية وتحسين الأوضاع المادية للقيمين الدينيين، وملاءمة كفاءاتهم مع متطلبات المجتمع في مجال التأطير والتوجيه الديني. وفيما يلي عرض لأبرز ما أنجز خلال سنة 2016 في هذا المجال:

1 - 1 - تسوية الملفات الإدارية للقيمين الدينيين

القيمين الدينيين وتحديد وضعياتهم، صدر خلال سنة 2016 ما مجموعه 7.762 قرارا بتكليف قيمين دينيين خلف. كما تم إصدار 937 قرارا بتكليف قيمين جدد بـ 593 مسجدا.

تكليف قيمين دينيين

تفعيلا للظهير الشريف رقم 1.14.104 الصادر بتاريخ 20 من رجب 1435 (20 ماي 2014) في شأن تنظيم مهام



إنهاء التكليف

توصلت الوزارة بـ 109 شكايات في حق قيمين دينيين، تمت دراستها بالتنسيق مع مندوبي الشؤون الإسلامية من أجل إيجاد حلول لها.

ونتيجة لذلك، تم إنهاء تكليف 59 قيما دينيا خلال سنة 2016 بسبب تصرفات تتنافى ومقتضيات الظهير الشريف المذكور أعلاه.

كما تم إنهاء تكليف 303 قيمين دينيين، وافقت مؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للقيمين الدينيين على منحهم إعانة العجز.

تدبير الحركة الانتقالية للمرشدين والمرشدات

نقصد بهذه الحركة الانتقالية:

- حركة انتقالية جماعية سنوية تأخذ بعين الاعتبار طلبات وحاجيات الأئمة المرشدين والمرشدات من جهة ومصلحة الإدارة من جهة أخرى.

- حركة انتقالية فردية تأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية بالنسبة للمرشدات والتبادل بين المرشدين من جهة والمرشدات من جهة أخرى، حيث استفاد خلال سنة 2016 من هذه الحركة، 24 إماما مرشدا و14 مرشدة.



1 - 2 - تحسين الأوضاع المادية للقيمين الدينيين

تدبير مكافآت القيمين الدينيين

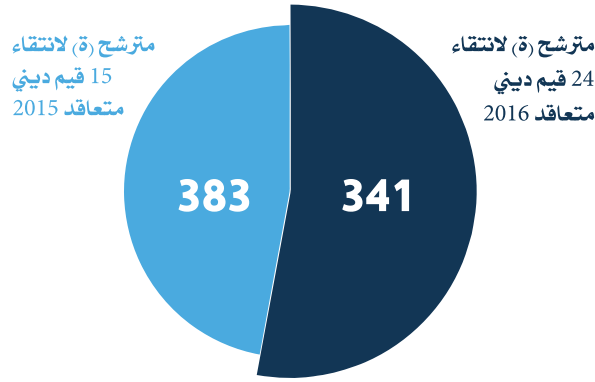
بلغت الاعتمادات المرصودة لمكافآت القيمين الدينيين خلال سنة 2016 بمختلف المندوبيات 1.218.812.402,00 درهم.

كما تم رصد اعتماد مالي إضافي قدره 49.920.000,00 درهم من أجل تعميم المكافآت على الأئمة والخطباء والمؤذنين بالمساجد الجديدة والمساجد المضمومة.

تخصيص تعويض جزافي للأئمة المرشدين

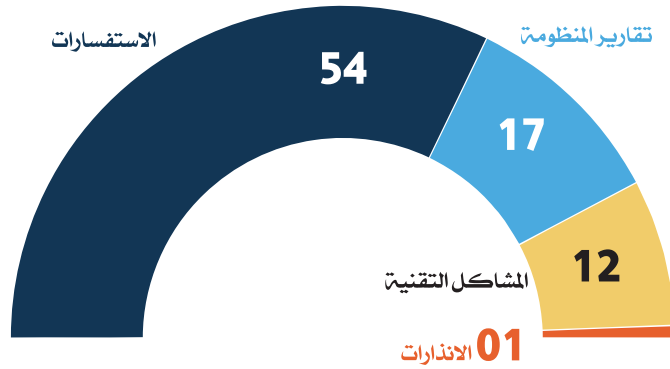
تم رصد اعتماد مالي قدره 22.900.000,00 درهم من الحساب الخصوصي لتسيير المساجد برسم سنة 2016 تصرف منه تعويضات جزافية لفائدة 82 من العلماء و 2089 من الأئمة المنسقين والأئمة المرشدين والمرشدات وذلك عن مهمة الإشراف والتنسيق وعن التنقل لخطبة دعم التأطير الديني المحلي، تحفيزا لهم على التفاني في أداء مهامهم.

1 - 3 - خطة دعم التأطير الديني على الصعيد المحلي



تتبع عمل الأئمة المرشدين بالمنظومة المعلوماتية

تعمل المديرية على تتبع عمل الأئمة المرشدين بالمنظومة المعلوماتية، كما تقوم بتوجيه استفسارات للمتعاونين منهم، واتخاذ الإجراءات الضرورية في حق الأئمة المرشدين الذين ثبت في حقهم التهاون وعدم الانضباط لتوجيهات الوزارة، حيث بلغ عدد الاستفسارات خلال هذه السنة 54 استفسارا.



تنزيلا لهذه الخطة على أرض الواقع، تم القيام بما يلي:

انتقاء 24 قيما دينيا للتعاقد مع الوزارة

بناء على المادة 40 من الظهير الشريف رقم 1.14.104 الصادر في 20 من رجب 1435 (20 ماي 2014) في شأن تنظيم مهام القيمين الدينيين وتحديد وضعياتهم، التي تنص على إمكانية التعاقد مع القيمين الدينيين المكلفين بالمزاولة لمهمة الإمامة أو لمهمة الخطابة الحاملين لشهادة الإجازة والمتوفرين على أربع سنوات على الأقل من الأقدمية؛

وبموجب مقرر لوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية رقم 234 صادر في 15 رمضان 1437 (21 يونيو 2016)، تم خلال سنة 2016 الإعلان عن انتقاء القيمين الدينيين المزاولين لمهمة الإمامة أو لمهمة الخطابة للتعاقد مع الوزارة.

وقد تم انتقاء 306 ملفات ترشيح لأئمة مستوفين للشروط المطلوبة من أصل 341 ملف ترشيح.

وبعد دراسة هذه الملفات على ضوء المعايير المحددة، تم حصر قائمة الأئمة والأئمة الخطباء المكلفين المرشحين للتعاقد مع الوزارة برسم سنة 2016 في 24 قيما دينيا.

1 - 4 - توظيف أئمة مرشدين للتأطير في الحاميات العسكرية

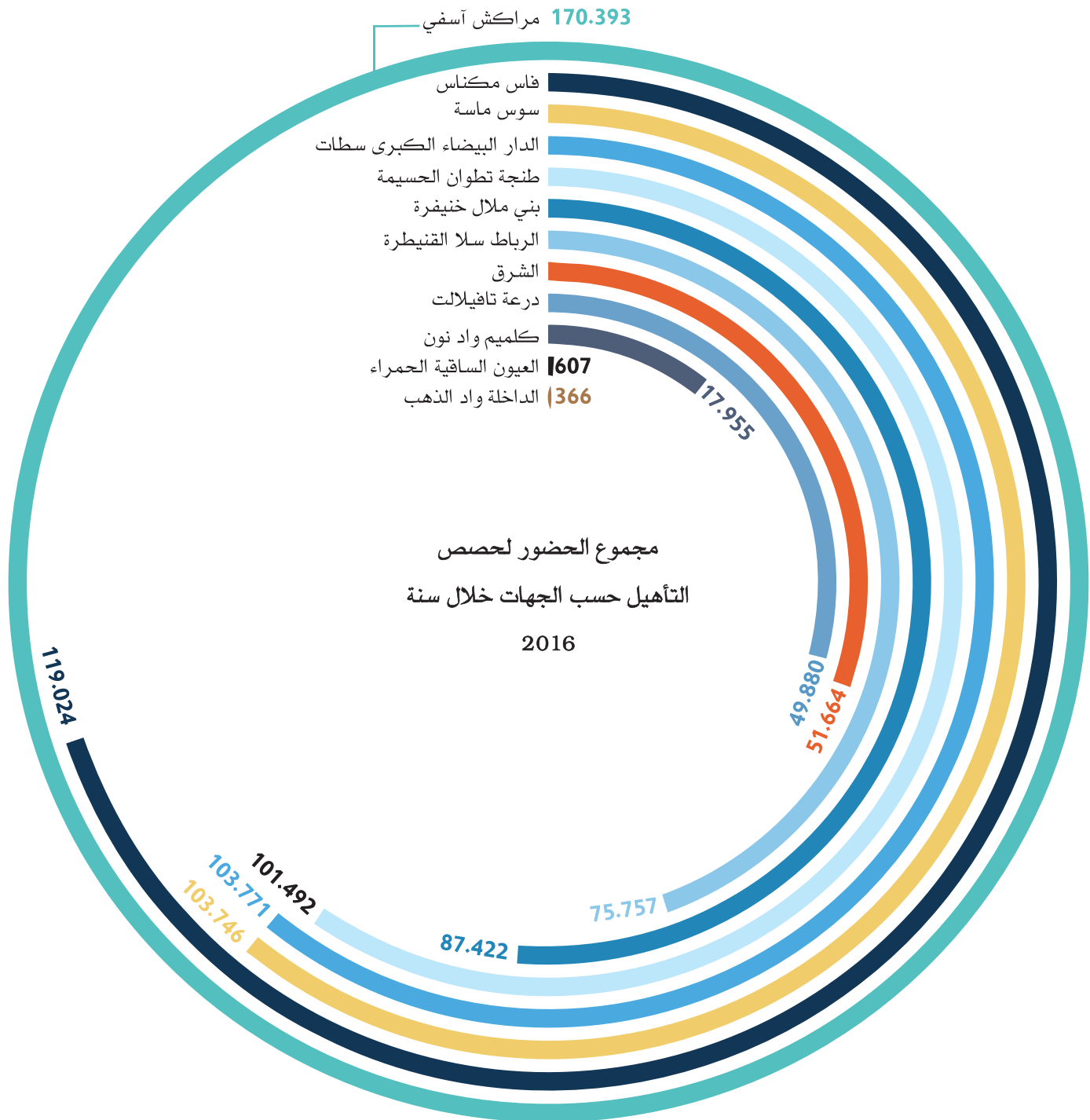
تنفيذا للتعليمات الملكية السامية القاضية بتعزيز التأطير الديني في صفوف القوات المسلحة الملكية، تم الإعلان عن مباراة استثنائية لتكوين 100 إمام مرشد خصيصا لهذه الغاية. وفق الشروط نفسها التي يتم اعتمادها بالنسبة للأئمة المرشدين الذين يتلقون تكوينهم بمعهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات.

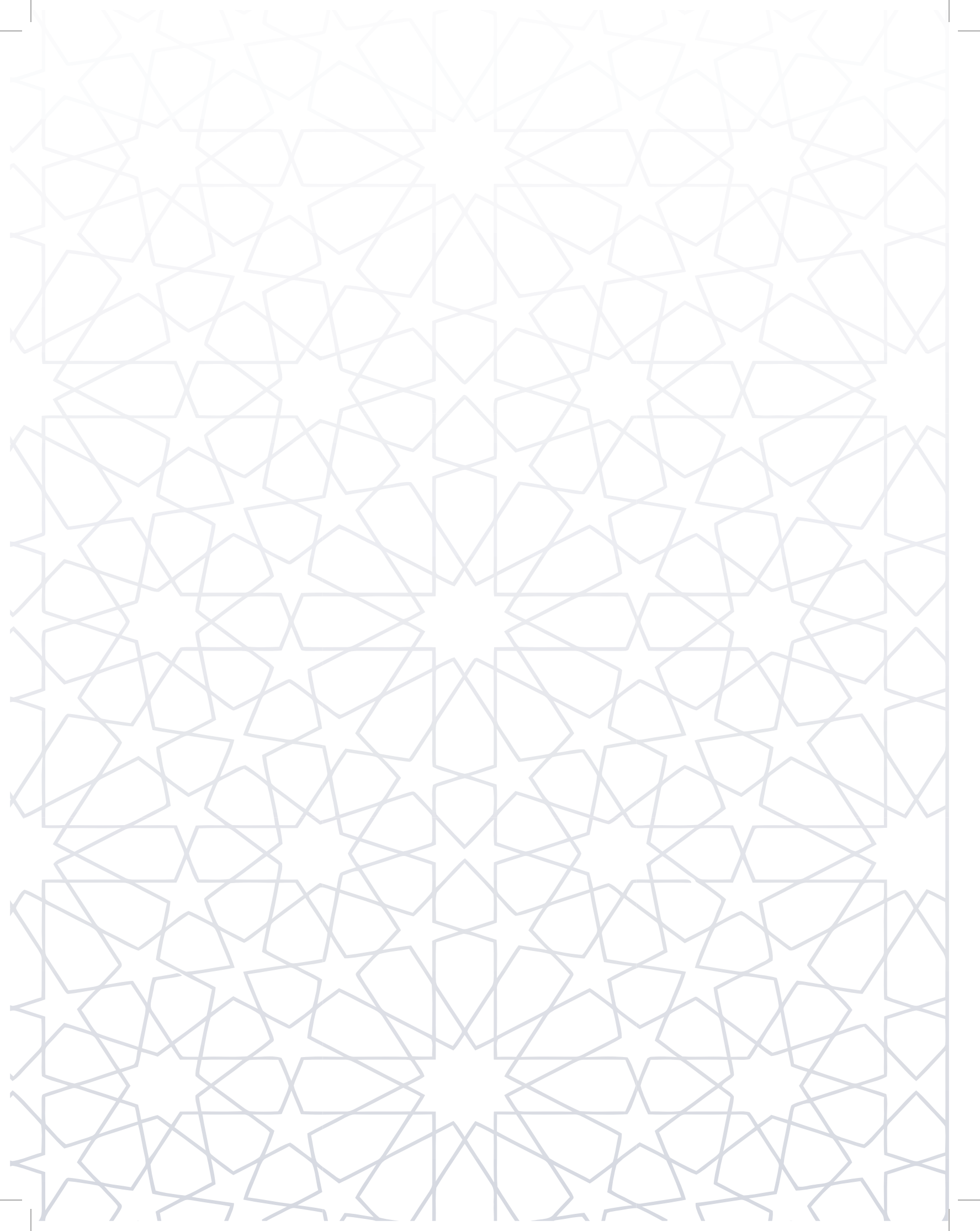
1 - 5 - ميثاق العلماء

تابعت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية خلال سنة 2016، بتنسيق مع المجلس العلمي الأعلى، تنفيذ برنامج تأهيل أئمة المساجد في إطار خطة ميثاق العلماء عن طريق تنظيم لقاءات تأهيلية يشرف عليها علماء مؤطرون من ذوي الكفاءات العلمية العالية والمشهود لهم بالالتزام بثوابت الأمة وخياراتها.

- ويهدف هذا البرنامج إلى ضمان الأمن الروحي للمغاربة من خلال تأهيل الأئمة والخطباء والوعاظ بالمساجد ليكونوا قادرين على تنزيل التوجيه القرآني والهدي النبوي تنزيلا يراعي المقاصد ويتخذ التيسير أسلوبا للتبليغ.
- ويتمثل البرنامج في لقاءين في الشهر بين مؤطر ينتدبه المجلس العلمي الأعلى وبين الأئمة في جماعة قروية أو جماعة حضرية. ويشمل جميع أئمة مساجد المملكة وعددهم 45.700 إمام، يؤطرونهم 1436 مؤطرا. وتتميز هذه اللقاءات التأهيلية بكونها:
- لقاءات تواصلية - وليست تعليمية - للمذاكرة حول أداء الأئمة لرسالتهم بما يناسب صيانة الثوابت الدينية ويستجيب لما ينتظره الناس منهم في المسجد من أدوار توجيهية وإصلاحية؛
 - لقاءات علمية تفاعلية يستفيد فيها كل إمام ويفيد بالرغم من تفاوت المدارك.
- ويتضمن البرنامج أربع مواد، هي:
- المادة الأولى:** الثوابت التي تحكم التزام الإمام في مساجد المملكة المغربية، وهي:
- مذهب أهل السنة والجماعة؛
 - العقيدة الأشعرية داخل مذهب أهل السنة والجماعة؛
 - المذهب المالكي داخل مذهب أهل السنة والجماعة؛
 - احترام الحياة الروحية للمغاربة في إطار التصوف السني؛
 - مضمون البيعة وحقوق إمارة المؤمنين والضمانة التي تمثلها في حماية الملة والدين.
- المادة الثانية:** ما تصح به الإمامة في مختلف الصلوات وأدلة المذهب المالكي عليها.
- المادة الثالثة:** تعليم القرآن الكريم ومتطلبات الوعظ والإرشاد وخطبة الجمعة.
- المادة الرابعة:** السلوك المطلوب لإعادة بناء الدور الروحي والتربوي الإصلاحي للإمام في صيانة المجتمع وتنميته.

وقد بلغت تكلفة البرنامج برسم سنة 2016: 106.000.000,00 درهم.
وقد عرفت هذه اللقاءات حضورا مكثفا كما يتضح من الرسم البياني التالي:





2 - تحسين الأوضاع الاجتماعية للقيمين الدينيين

خلال السنة الثانية من دعم خطتها الاستراتيجية 2015-2017، واصلت مؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للقيمين الدينيين بذل الجهود للارتقاء بالأوضاع الاجتماعية لمنخرطيها وذويهم. واعتمدت المؤسسة على آلية اليقظة الاجتماعية في سعيها إلى دعم ذوي الاحتياجات الخاصة من القيمين الدينيين وأهليهم، والعناية بأرامل المنخرطين بمساعدتهم على إنشاء مشاريع مدرة للدخل، بالإضافة إلى تقديم الخدمات الصحية والإعانات النقدية، وتنظيم الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تدرج ضمن اهتماماتها.

وفيما يلي أهم ما تم إنجازه في مجال الأعمال الاجتماعية لفائدة القيمين الدينيين خلال سنة 2016.

2 - 1 - معطيات عامة

عدد المنخرطين

بلغ عدد القيمين الدينيين المنخرطين في المؤسسة متم سنة 2016 ما مجموعه 82136 منخرطاً، بنسبة زيادة تقدر بـ 5.74 % مقارنة مع سنة 2015 التي بلغ عدد المنخرطين خلالها 77676 قيماً دينياً.

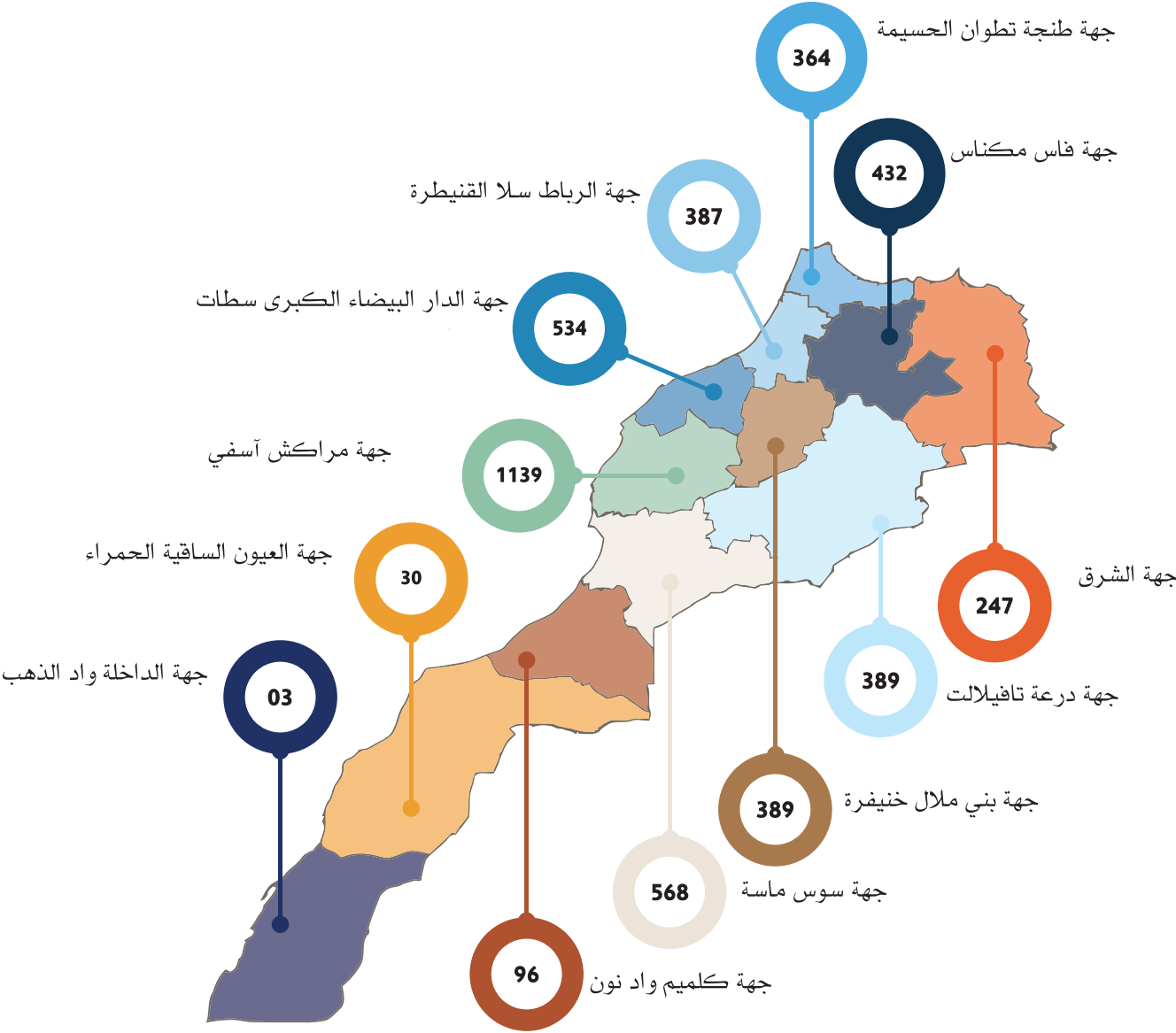
عملية الاستبناك

بلغ مجموع المستبناكين 73.855 فرداً موزعين بين القيمين الدينيين الممارسين، والعاجزين عن مزاولة مهامهم، وأرامل المنخرطين.



أشغال الدورة الأولى لمجلس مؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للقيمين الدينيين

توزيع القيمين الدينيين المنخرطين برسم سنة 2016 حسب الجهات



تتبع تنفيذ الميزانية

٥ الموارد

إلى متم دجنبر 2016، بلغت موارد المؤسسة 75,20 مليون درهم، تمثلت أساسا في إعانة الدولة وإعانة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وواجبات اشتراك المنخرطين، بالإضافة إلى الهبات والوصايا والعائدات المختلفة، وتوزعت هذه المداخل كالتالي:

الموارد	المتوقعة (ب.م.د.)	المحصل عليها (ب.م.د.)	نسبة الفرق %
واجبات اشتراكات الأعضاء المنخرطين	3,00	-	0 %
الإعانة المالية السنوية التي تمنحها الدولة	90,00	70,00	78 %
عائدات الأملاك المحبسة على المؤسسة	0,04	0,04	100 %
الإعانة المالية التي تحددها وتمنحها كل سنة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من مداخل الأوقاف (الميزانية الخاصة)	5,00	5	100 %
الهبات والوصايا والعائدات المختلفة	0,30	0,16	53 %
مصاريف إعانة العجز الخاصة بالعاجزين ما قبل 2011 (*)	3,00	0	0 %
العائدات المختلفة (**)	23,00	0	0 %
المجموع	124,34	75,2	60 %

(*) تهم نفقات إعانة العجز الخاصة بالقيمين الدينيين العاجزين ما قبل 2011، والتي كانت تؤديها الوزارة قبل إحداث المؤسسة، حيث تم تحويل ملفات هؤلاء القيمين إلى المؤسسة مع رصد اعتمادات لأداء إعانة العجز لفائدتهم.

(**) تهم مصاريف حج مجموعة من الأئمة والمؤذنين المؤداة من قبل المؤسسة في الفترة الممتدة ما بين سنتي 2012 و2015، والمتوقع استرجاعها من الوزارة.

وهكذا تكون المؤسسة قد حصلت على 60 % من المداخل المتوقعة التي على ضوءها تم إعداد ميزانية سنة 2016.

٥ النفقات

نسبة الالتزام (بما في ذلك الالتزامات المرحلة)

بلغت نسبة الالتزام ما يقارب 73.42 %، موزعة بين ميزانية برامج المؤسسة وميزانية الاستثمار وميزانية التسيير حسب الجدول التالي:

مكونات الميزانية	الاعتمادات المفتوحة برسم سنة 2016 (ب.م.د.)	مبلغ الالتزام إلى حدود 2016/12/19 (ب.م.د.)	نسبة الالتزام (%)
البرامج	187,56	151,42	% 80,73
الاستثمار	21,96	6,98	% 31,78
التسيير	23,25	12,50	% 53,78
المجموع	232,77	170,90	% 73,42

2 - 2 - الخدمات والبرامج

النقل الطبي والمساعدة الطبية

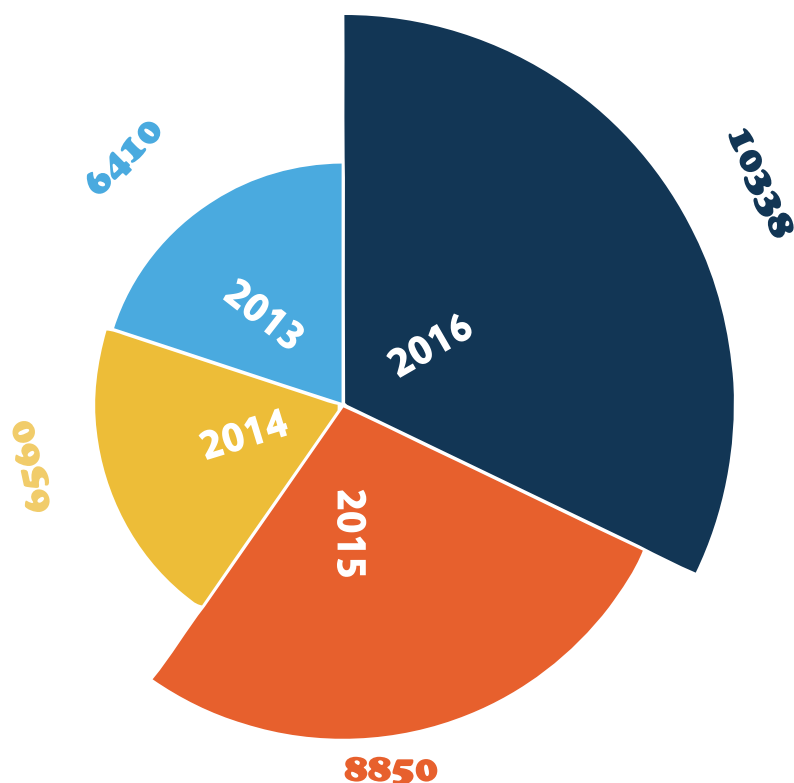
استفاد من خدمة النقل الطبي والمساعدة الطبية 10338 من القيميين الدينيين وذوهم.

وبلغت نفقات خدمة النقل الطبي والمساعدة الطبية 6.158.600 درهم برسم سنة 2016.

ويبرز الجدول والمبيان التاليان التطور الذي عرفه عدد المستفيدين من هذه الخدمة بين سنتي 2013 و2016:

الخدمة	2016	2015	2014	2013
النقل الطبي المتكرر	32	32	30	18
النقل الطبي	9360	8064	5619	5289
النقل الجنائزي	142	134	62	138
خدمات طبية أخرى	804	620	849	965
المجموع	10338	8850	6560	6410

تطور عدد المستفيدين
من النقل الطبي
والمساعدة الطبية
بين سنتي 2013 و2016



المساعدات الطبية الاستثنائية

استفاد 107 أفراد من القيمين الدينيين وأزواجهم وأبنائهم، ممن يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة، من المساعدات الطبية الاستثنائية.

وبلغ الاعتماد المالي المرصود برسم سنة 2016 لهذه المساعدات مليوني درهم (2.000.000.00 درهم)، صرف منه مبلغ 1.419.236.24 درهما.

التدخل الطبي لفائدة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة

تتزيلا لمضامين اتفاقية الشراكة الموقعة مع المركز الوطني محمد السادس للمعاقين، عقدت المؤسسة لقاءات تواصلية في المراكز الجهوية بكل من مراكش، فاس، آسفي، وجدة وسلا.

وبلغ عدد المستفيدين من اللقاءات التواصلية حسب الجهات 1547 مستفيدا.

ورصدت المؤسسة لهذا البرنامج برسم سنة 2016 اعتمادا ماليا قدره 4.4 مليون درهم، صُرف منه مبلغ 611.500 درهم.

الحملة الطبية المجانية

24 حملة طبية هو مجموع الحملات التي نظمتها المؤسسة برسم سنة 2016، في مختلف التخصصات، واستفاد منها 10437 من القيمين الدينيين وذويعهم.

بلغت الميزانية المرصودة خلال سنة 2016 لهذه الحملات 500.000 درهم صرف منها مبلغ 308.345 درهما.

النقل السكني

بمتم سنة 2016، تكون اتفاقية الشراكة المبرمة مع المكتب الوطني للسكك الحديدية قد أكملت سنتها الخامسة، وناهز خلالها عدد القيمين الدينيين المستفيدين من التخفيضات التفضيلية للسفر على متن القطار 13346 مستفيدا، بمعدل رحلات قدر بـ 64213 رحلة.

وبلغ الدعم المالي الذي قدمته المؤسسة لقاء هذه الخدمة 600.213 درهما.

النقل الطرقي

تنفيذا لمضامين اتفاقية الشراكة التي وقعتها المؤسسة مع شركة النقل "ستيام" استفاد 22438 قيما دينيا من التخفيضات التفضيلية على التعرفة العمومية المطبقة على السفر على متن حافلات هذه الشركة.

المشاريع المدرة للدخل

بلغ عدد المستفيدين من برنامج المشاريع المدرة للدخل 45 مستفيدا (37 أرملة و8 من ذوي الاحتياجات الخاصة) تسلموا شيكات بمبلغ إجمالي قدره 836.000 درهم.

إعانات

إعانة العجز

بلغ عدد القيمين الدينيين المستفيدين من إعانة العجز 4272 قيما دينيا، بنسبة زيادة قدرت بـ 30% مقارنة مع سنة 2015. وتم صرف مبلغ 39.626.972.7 درهما، من اعتماد مالي إجمالي ناهز 40 مليون درهم.

إعانة الوفاة

بلغ عدد المستفيدين من إعانة الوفاة 785 فردا، موزعين بين القيمين الدينيين وأزواجهم.

وقد خصصت المؤسسة اعتمادا ماليا قدره 6 ملايين درهم لقاء إعانة الوفاة، مع الإشارة إلى أن الميزانية المصروفة قد فاقت المبلغ المرصود بـ 514 ألف درهم.

إعانة الزواج لأول مرة

687 هو مجموع القيمين الدينيين الذين استفادوا من إعانة الزواج لأول مرة برسم سنة 2016. وقد بلغت التكلفة الإجمالية لهذه الإعانة ما مجموعه 1.582.500 درهم.

إعانة عيد الأضحى

54.540 هو عدد المستفيدين من إعانة عيد الأضحى من القيمين الدينيين والأرامل.

إعانة التمدرس

استفاد من إعانة التمدرس 10515 من القيمين الدينيين الممارسين والعاجزين وأرامل القيمين الدينيين عن أبنائهم

المسجلين بالسنة الأولى من كل طور دراسي والذين بلغ عددهم 12435 مستفيدا.

منحة التفوق

بلغ مجموع المستفيدين من برنامج منحة التفوق 500 من أبناء القيمين الدينيين المتفوقين.

إعانة السكن

استفاد من إعانة السكن 201 قيم ديني، منهم من اختار اقتناء مسكن. ومنهم من فضل بناء قطعة أرضية، والبعض الآخر انخرط في تعاونية سكنية.

تطور نسبة المستفيدين بين سنتي 2015 و2016

2016	2015	
عدد المستفيدين	عدد المستفيدين	تخصيص الإعانة
37	3	تعاونية سكنية
72	13	اقتناء مسكن جاهز
92	14	بناء قطعة أرضية
201	30	المجموع

وتجدر الإشارة إلى أن إعانة السكن هي إعانة نقدية غير مسترجعة لا تتعدى قيمتها ثلاثين ألف (30.000) درهم، تقدمها المؤسسة لكل قيم ديني لا يتوفر على سكن خاص، بناء على شروط ومعايير محددة.

2-3- الأنشطة الاجتماعية والثقافية المخيمات الصيفية

في الفترة الممتدة بين 19 يوليوز و26 غشت 2016، وتحت شعار "المخيم فضاء للرقى وفسحة للتعليم"، نظمت المؤسسة مخيمات صيفية لفائدة 1620 من بنات وأبناء القيمين الدينيين، عبر ثلاث مراحل (12 يوما في كل مرحلة)، بمدن مكناس، والحسيمة، وآسفي، والعيون، والدار البيضاء، والعرائش والمنصورية، وبتأطير 420 فردا، 97 مؤطرا منهم من فئة القيمين الدينيين وأبنائهم.

وجدير بالذكر أن مجموع المستفيدين من المخيمات الصيفية خلال سنوات 2013-2014-2015-2016، بلغ

4463 طفلا وطفلة.

الجامعة الربيعية

واصلت المؤسسة تحت شعار "بسط الأجنحة" تنزيل مضامين خططها التنفيذية برسم سنة 2016 عبر تنظيم النسخة الثانية من الجامعة الصيفية التي أقيمت بمرتيل صيف السنة الماضية، فكان الفوج الخامس الذي يضم أبناء القيمين الدينيين المتفوقين على موعد هذه المرة مع "الجامعة الربيعية" التي امتدت فعاليتها من 03 إلى 09 أبريل 2016 ببوزنيقة، حرصا من المؤسسة على مواكبة مسارهم الدراسي وتشجيعهم على تحصيل العلم.

وتميزت هذه النسخة باعتماد اللغة الإنجليزية في جل محاور التكوين والأنشطة الثقافية والترفيهية الموازية التي قام بتأطيرها طاقم إداري وتربوي من الأساتذة الأكفاء في تخصصات مختلفة.

برنامج تشجيع القيمين الدينيين المتميزين

أطلقت المؤسسة خلال شهر رمضان لعام 1437هـ برنامجا لتشجيع القيمين الدينيين المتميزين، والتعريف بإنجازاتهم لتحفيزهم على الاجتهاد والإتقان.

وهم برنامج التشجيع المجالات التالية:

- البحث العلمي: بحوث ودراسات رصينة علميا ومنهجيا في مختلف فروع المعرفة، لم يسبق نشرها، مع إعطاء الأولوية للبحوث المتعلقة بالقيم الديني ومجال اشتغاله ماضيا وحاضرا.

- الإنتاج الأدبي.

- الإنتاج الفني (لوحات تشكيلية، صناعة تقليدية...)

- الإنتاج الإعلامي.

واستقبلت المؤسسة عددا من ملفات القيمين الدينيين في الموضوع، في انتظار إحداث لجنة مركزية من أجل البت في ملفات طلب الاستفادة من البرنامج، وتحديد مقدار المنح التي ستقدم للمتميزين منهم.